



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد إبريل – يونيو ٢٠٢٠)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)

كلية الآداب



فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تعديل مفهوم الذات لدى الجانحين في مدينة جدة

أمل سليمان جامع الصومالي*

ماجستير خدمة اجتماعية/ مسار دفاع اجتماعي وحقوق انسان

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠) حدثاً من الذكور و الإناث ممن سبق ايداعهم في مؤسسات رعاية الأحداث في مدينة جدة ، و تم تقسيمهن إلى (٤) مجموعات مكونه كل منها من (١٠) أفراد، مجموعتين منها تجريبية خضعت لبرنامج ارشادي (سلوكي معرفي) لتعديل مفهوم الذات فيما لم تخضع المجموعتان الضابطتان إلى أي برنامج. وقد تم تطبيق أداة الدراسة على جميع افراد الدراسة (مقياس مفهوم الذات) (قياس قبلي) ثم طبق البرنامج الارشادي على أفراد المجموعتين التجريبيتين، وبعد انتهاء البرنامج أعيد تطبيق أداة الدراسة مرة أخرى على أفراد الدراسة جميعهم (قياس بعدي) و أشارت النتائج إلى تعديل مفهوم الذات لدى المجموعتين التجريبتين ولم يظهر أي أثر للنوع الاجتماعي.

الكلمات الدالة: برنامج إرشادي معرفي سلوكي، مفهوم الذات ، الأحداث الجانحون.

مقدمة ومشكلة الدراسة:

تعد مشكلة جنوح الأحداث في العالم من المشكلات الخطيرة والتي تمثل تهديداً لأمن المجتمع واستقراره وبنائه، وهذه الظاهرة ليست بالجديدة كما أنها توجد على مستوى دول العالم كافة ولا ترتبط بالدول النامية فقط لكنها تزداد في المجتمعات النامية لعدة أسباب منها: سياسية، اجتماعية، واقتصادية، ولعل ما يعمق خطورة هذه الظاهرة في الدول النامية إن أكثر من (٥٠%) من سكان الدول النامية هم فئة الأطفال (عوين، ٢٠٠٩).

فالأحداث الجانح من وجهة النظر المختصون الاجتماعيون أو النفسيون وهو كل شخص يرتكب كل فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليها للأسوياء في مثل سنة وفي البيئة ذاتها نتيجة لمعاناته من الصراعات والضغوط النفسية والاجتماعية تدفعه لارتكاب أفعال مثل السرقة والعدوان وغيرها (المشاقبة، ٢٠٠٤).

ومما لا شك فيه أن جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي يعيشها المجتمعات المعاصرة نتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمعات بسبب تغير مستوى المعيشة والمستجدات الحضارية فهناك العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية الشخصية التي أفرزت هذه الظاهرة (جعفر، ٢٠٠٤).

وقد قامت المملكة العربية السعودية منذ فترة طويلة بجهود كبيرة من أجل الأحداث المنحرفين والعرضيين للانحراف، وذلك منذ إنشاء دار التوجيه الاجتماعي بمدينة الرياض عام ١٣٧٤هـ فكانت الدار تقوم برعاية الأحداث المنحرفين أو المعرضين للانحراف حينما أنشئت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية عام (١٣٨٠) هـ عملت على دفع التنمية الاجتماعية، ثم عملت وكالة للشؤون الاجتماعية منذ ظهورها عام ١٣٨٩هـ على تطوير برامج الرعاية الاجتماعية وتحديث الأجهزة العاملة في هذا المجال وإمدادها بالمتخصصين والمهنيين من أجل العمل على الرقي بآثارها ونتائجها وفق الأسس والأساليب العلمية والمهنية الحديثة فإدراكاً لاختلاف طبيعة النزلاء الذين ترعاهم دار التوجيه الاجتماعي آنذاك من الأحداث المنحرفين أو المعرضين للانحراف، أنشئت دار الملاحظة الاجتماعية عام ١٣٩٢ هـ ومؤسسات رعاية الفتيات عام ١٣٩٣ هـ ومن هنا ظهر اتجاهان أساسيان لرعاية الأحداث في المملكة العربية السعودية: الاتجاه العلاجي التأهيلي المتمثل في دور الملاحظة ن حيث ترعى الأحداث المنحرفين من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٨ سنة)، ومؤسسات رعاية الفتيات التي ترعى من تقل أعمارهن عن ٣٠ سنة واللاتي ارتكبن جنحاً أو جرائم يعاقب عليها الشرع أو النظام، وذلك من أجل العمل على إعادة تأهيلهن: ليكن لبنات صالحة تشارك في دفع عملية التنمية في المملكة العربية السعودية، والاتجاه الوقائي المتمثل في دور التوجيه التي ترعى الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين ٧-١٨ سنة الذين وجدوا في ظروف أسرية واجتماعية غير ملائمة والتي قد تقودهم إلى الجنوح والانحراف (العمرى، ٢٠٠٢).

وبرزت مشكلة الدراسة نظراً لتزايد المستمر للسلوك الجانح بأشكاله المختلفة وهذا التزايد الذي يمكن أرجاعه إلى عدة عوامل ذات أبعاد اقتصادية،

اجتماعية، سياسية، وثقافية. وحيث كشفت بعض الدراسات (Coles, ٢٠٠٢, Sarp, ٢٠٠٣) أن السبب الجوهرى للسلوك الجانح هو نقص في كيفية التعامل مع المواقف وأن هناك حاجة ضرورية لتعليم الجانحين أساليب التفكير والتعامل مع المواقف.

إن جنوح الأحداث، هو سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعى الذى يعيش فيه، والمعايير الاجتماعية بشكل كبير بحيث يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه، وحياته، ومجتمعه، ومستقبله، لأن الحدث الجانح هو شخص يعاني اضطراباً نفسياً ونقصاً في الوعي الاجتماعى، وخبرات طفولة غير سارة، وصعوبة في بناء العلاقات مع الآخرين (شبير، ٢٠٠٦).

وتتفق معظم النظريات على معالجة هذه المشكلة على أساس نوعين من الجنوح هما: الجنوح الجماعى والجنوح الفردى. والجنوح الجماعى هو الذى يظهر في سلوك الشلل أو العصابات، أما الجنوح الفردى فهو الذى يظهر في الأسر والمجتمع على مختلف طبقاته، ويعبر عن محاولة الفرد لحل مشكلة خاصة به (Cohen, ١٩٩٥).

ولكون أغلب الأحداث الجانحين يعانون من تدني في مفهوم الذات اصبح الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين كيهتمون بتطوير مفهوم ايجابي عن الذات لوقاية الحدث من الدخول في عالم الجريمة وكذلك الاهتمام بتغيير تحسين مفهوم الذات لدى الحدث الجانح حتى يتخلص من السلوكيات الجانحة وتحميه من العود إل الجريمة لذلك ارتأت الباحثة إلى ضرورة حاجة هذه الفئة إلى برنامج إرشادي يركز على الجوانب المعرفية السلوكية (مقدم، ٢٠١٢).

هدف الدراسة :

- هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية برنامج ارشادي معرفي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في جانبين رئيسيين هما:

أولاً: الأهمية النظرية: تتبع من أهمية المجتمع الذي توجهت إليه الدراسة، وهم الأحداث الجانحين في مدينة جدة، فكلما زاد عدد الأحداث الجانحين الذين يتم تأهيلهم و إعادتهم إلى المجتمع زادت إمكانات الموارد البشرية وقدراتها على تحقيق التقدم والتطور لهذا المجتمع.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: مساعدة العاملين في مؤسسات رعاية الأحداث من الاخصائيين الاجتماعيين في الاطلاع على البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي واستخدامه في مساعدة الأحداث الجانحين على تعديل مفهوم الذات لديهم واعادة تأهيلهم ومساعدتهم على التوافق والتكيف في المجتمع.

فرضيات الدراسات:

الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ في

تعديل مفهوم الذات بين الأحداث الجانحين، الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي والأحداث الجانحين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي.

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين، الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي والأحداث الجانحين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي تعزى إلى تغير النوع الاجتماعي.

مفاهيم الدراسة:**برنامج إرشادي معرفي السلوكي :**

يقصد به في هذه الدراسة برنامج يعتمد على أساليب وفنيات العلاج المعرفي السلوكي ، و يتضمن البرنامج خطة تحتوي على عدة أنشطة تهدف إلى مساعدة الفرد على الاستبصار بسلوكه الواعي وبمشكلاته وتدريبه على حلها وعلى اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، هذا إلى جانب سعيه نحو توظيف طاقات الفرد وتنمية قدراته ومهاراته (حسين: ١٩٨٩: ١٤).

وتعرفة الباحثة اجرائياً بأنه: مجموعة من الجلسات الارشادية والتدريبية تحتوي على مجموعة من الأنشطة و المهارات تساعد في تعديل مفهوم الذات لمجموعة صغيرة من الافراد يتراوح عددها ما بين (١٠ إلى ١٢) أفراد يتم اختيارهم بحيث يشتركون في مشكلة.

مفهوم الذات : هي الطريقة التي يدرك بها الفرد شخصيته (الشريف، ٢٠١٤: ١٦٦). ويعرف اجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس مفهوم الذات المستخدم في الدراسة الحالية.

الحداث الجانح : هو الفرد الذي وصل إلى سن التميز ولم يصل إلى سن الرشد (البلدكي، ٢٠٠٣: ١٥٦).

ويعرفاً اجرائياً: بأنه أي فرد اتم السابعة من عمره ولم يكمل الثامنة عشرة وارتكب عملاً يخالف المعايير السائدة في المجتمع السعودي وعوقب عليه وفق القانون .

حدود الدراسة:**المجال المكاني:**

تم إجراء هذه الدراسة في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

المجال البشري:

تم إجراء هذه الدراسة على (٤٠) من الجانحين (الذكور والانات) الذين سبق أن تم ايداعهم في مؤسسات رعاية الاحداث الحكومية التابعة إلى وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

المجال الزمني :

تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة من: ٢٠/١١/٢٠١٧م إلى ٢٠/٧/٢٠١٨م.

الدراسات السابقة:

دراسة النوايسة (٢٠٠٧) بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي لتطوير مواجهة الضغوط النفسية للتعامل معها وتحسين مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة المتميزين في الاردن". هدفت الدراسة الى تطبيق برنامج مدى فاعليته في خفض الضغوط النفسية وتحسين مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة المتميزين في الاردن، وهدفت الدراسة إلى تطبيق برنامج إرشادي ومعرفة مدى فاعليته في خفض الضغوط النفسية وتحسين مفهوم الذات

، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً وطالبة، تم توزيعهم إلى مجموعتين ، تجريبية: وعددها (٢٠) وضابطة: وعددها (٢٠) ، وتم تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية لمدة (٨) أسابيع ، وأشارت النتائج إلى وجود ذات دلالة إحصائية في خفض مستوى التوتر وتحسين مستوى مفهوم الذات بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

دراسة المقدم (٢٠١٢) بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي جماعي في تحسين مستوى مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين". هدفت الدراسة الى استقصاء فعالية برنامج إرشاد جماعي يستند إلى النظرية العاطفية العقلانية السلوكية لألبرت اليس في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين ، وتكونت عينة الدراسة من (١٦) حدثاً جانحاً ممن تحصلوا على درجات متدنية على مقياس تنسي لمفهوم الذات لفيتس، وتم تعيينهم عشوائياً على المجموعة التجريبية التي طبق عليها برنامج الإرشاد الجماعي والمجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها أي إجراء. في هذه الدراسة تم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات لفيتس والمقابلة لتحضير أفراد المجموعة التجريبية للمشاركة في برنامج الإرشاد الجماعي ، وتم ايضاً استخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل النتائج، وباستخدام اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات وكانت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (١.٠١) في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

دراسة الشريف (٢٠١٤) بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي: دراسة تقييمي للأحداث الجانحين في الأردن" هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تعديل مفهوم الذات وخفض مستوى الغضب لدى الأحداث الجانحين، وقد تألفت عينة الدراسة من (٦٠) حدثاً من الذكور والإناث ن حيث تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات خضعت المجموعتان التجريبيتان لبرنامج إرشادي جماعي لتعديل مفهوم الذات، وخفض مستوى الغضب فيما لم تخضع المجموعتان الضابطتان إلى أي برنامج. وقد طبقت على أفراد الدراسة جميعهم أدوات الدراسة وهما : مقياس مفهوم الذات ومقياس الغضب (مقياس قبلي) ثم طبق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعتين التجريبيتين، وبعد انتهاء البرنامج أعيد تطبيق أداتي الدراسة مرة أخرى على أفراد الدراسة جميعهم (مقياس بعدي). أشارت النتائج إلى تعديل مفهوم الذات وانخفاض مستوى الغضب لدى المجموعتين التجريبيتين، ولم يظهر أي أثر للنوع الاجتماعي.

دراسة سليم (٢٠١٧) بعنوان "مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف النفسي لدى الأحداث الجانحين المسجلين في وزارة التنمية الاجتماعية" هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف النفسي لدى الأحداث الجانحين المسجلين في وزارة التنمية الاجتماعية، وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية (مكان السكن الحالي، العمر، مستوى الدخل الشهري) على مفهوم الذات والتكيف النفسي لديهم، وذلك من وجهة نظر الأحداث الجانحين المسجلين في وزارة التنمية الاجتماعية في محافظتي رام الله وطوباس، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث المسجلين في وزارة التنمية الاجتماعية في العام (٢٠١٦) وبالبالغ عددهم حوالي (٢٤٦٠) حدثاً جانحاً، اختيرت منهم عينة عشوائية عشوائيه تمثلت بمديرتي طوباس ورام الله قوامها (٣٣٤) حدثاً جانحاً، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، لملائمته لأغراض الدراسة، من خلال أداتين قام الباحث بتطويرهما وهما مقياس مفهوم الذات ومقياس التكيف النفسي، وبعد أن تم جمع البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ١ - كان مستوى مفهوم الذات لدى الأحداث

الجانحين المسجلين لدى وزارة التنمية الاجتماعية متوسطاً، وذلك على مستوى الدرجة الكلية لمفهوم الذات، وعلى مستوى البعد الأكاديمي كان متوسطاً أما البعد الجسمي والاجتماعي والبعد النفسي كان مرتفعاً. ٢- أشارت النتائج أن مستوى التكيف النفسي لدى الأحداث الجانحين المسجلين لدى وزارة التنمية الاجتماعية قد كان متوسطاً، وذلك على مستوى الدرجة الكلية للتكيف النفسي، أما على مستوى الأبعاد البعد الاجتماعي والانفعالي كان متوسطاً أما البعد الاسري كان مرتفعاً. ٣- بينت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتكيف النفسي، بمعنى أنه كلما زاد مفهوم الذات كلما زاد التكيف النفسي لدى الأحداث الجانحين، علماً أن مستوى العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف النفسي كانت تساوي ٥٣.٣%. ٤- أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أفراد العينة الجانحين والمسجلين لدى وزارة التنمية الاجتماعية الخاصة بمقياس مفهوم الذات حسب العمر، وأن فرق المتوسطات كان لصالح الفئة العمرية ما بين ١٥-١٨ سنة. ٥- بينت النتائج السابقة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أفراد عينة الجانحين والمسجلين لدى وزارة التنمية الاجتماعية الخاصة بالبعد الجسمي حسب مكان السكن، وتبين من النتائج أن الفرق كان بين سكان المدينة والمخيم في ذلك المجال، وأن الفروقات كان لصالح سكان المدينة. من ناحية أخرى، أظهرت النتائج السابقة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة في باقي المجالات الخاصة بمقياس مفهوم الذات (البعد الأكاديمي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي) تبعاً لمتغير مكان السكن الحالي. علاوة على ذلك، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة الخاصة بمقياس التكيف النفسي تبعاً لمتغير مكان السكن الحالي. ٦- أظهرت نتائج الدراسة السابقة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أفراد العينة الجانحين والمسجلين لدى وزارة التنمية الاجتماعية الخاصة بكلاً البعدين (مقياس مفهوم الذات، ومقياس التكيف النفسي) حسب دخل الأسرة، حيث بينت النتائج أن الفروق الخاصة بمستوى دخل الأسرة كان لصالح الأسر ذات الدخل المرتفع، بمعنى أنه كلما زاد دخل الأسرة زاد مفهوم الذات لدى الأفراد الجانحين. بالإضافة إلى أن زيادة دخل الأسرة تزيد من التكيف النفسي للأفراد الجانحين، لذلك أن كلا البعدين (مفهوم الذات، التكيف النفسي) كان لصالح الأسرة ذات الدخل المرتفع أكثر من ذات الدخل المتوسط والدخل المنخفض.

الطريقة والاجراءات

تصميم الدراسة:

مجتمع الدراسة وعينتها:

أن تحديد المجتمع الأصلي للدراسة عملية أساسية تستحق الاهتمام حيث يجب التعرف على كل عناصره ويتكون مجتمع الدراسة من الأحداث الجانحين من الذكور والإناث ممن سبق أن تم إيداعهم في مؤسسات رعاية الأحداث سواء كانت دار الملاحظة الاجتماعية الخاصة بالبنيين، أو دار رعاية الفتيات الخاصة بالبنيات، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية عمدية من خلال تطبيق أداة الدراسة على من سبق إيداعه في هذه الدور الخاصة بالأحداث الجانحين، وقد تم اختيار عينة الدراسة عشوائياً بعد تطبيق مقياس مفهوم الذات على جميع أفراد الدراسة، ولما كانت درجات مقياس مفهوم الذات يتراوح بين (٣٣-١٦٥)

درجة فقد عدّ الأفراد الذين حصلوا على درجة (٨٥) فما دون يعانون من مستوى منخفض في مفهوم الذات، ولقد بلغت عينة الدراسة من (٤٠) حدثاً تم تقسيمهم بطريقة عشوائية (٢٠) من الذكور و(٢٠) من الإناث وقد تم توزيعهم إلى أربع مجموعات على النحو التالي:

المجموعة التجريبية الاولى والثانية:

تكونت من (٢٠) حدثاً، (١٠) من الذكور و (١٠) من الإناث تلقوا برنامج إرشادي جمعي لتعديل مفهوم الذات والتقت الباحثة بمعدل جلستان أسبوعياً لمدة (٤) أسابيع مدة كل جلسة (٦٠) دقيقة.

المجموعة الضابطة الاولى والثانية:

تكونت من (٢٠) حدثاً، (١٠) من الذكور و (١٠) من الإناث لم يتلقوا برنامج إرشادي جمعي لتعديل مفهوم الذات ولم تلتق الباحثة بهم. طبقت الباحثة القياس القبلي لأداة الدراسة على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، ويوضح الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المجموعة والنوع الاجتماعي والقياس القبلي والبعد.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المجموعة والنوع الاجتماعي والقياس القبلي والبعد.

مفهوم الذات		النوع الاجتماعي	نوع المجموعة
قبلي	بعدي		
١٠	١٠	إناث	تجريبية أولى
١٠	١٠	ذكور	تجريبية ثانية
١٠	١٠	إناث	ضابطة أولى
١٠	١٠	ذكور	ضابطة ثانية

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس مفهوم الذات وذلك لياس ما يحدث من تغير على متغيرات الدراسة.

مقياس مفهوم الذات: استخدمت الباحثة مقياس مفهوم الذات الذي أعده الداود (١٩٨٢)، حيث تكون المقياس من (٣٣) فقرة مقسمة إلى أربعة أبعاد هي:

١. بعد الثقة بالذات، ويقاس بـ (٧) فقرات، و هي: (١، ١٠، ١١، ١٩، ٢٠، ٣٠، ٣١).

٢. البعد الانفعالي، ويقاس بـ (٧) فقرات، و هي: (٤، ١٢، ١٣، ٢٢، ٣٢، ٣٣، ١).

٣. بعد الاصرار وتحمل المسؤولية ويقاس بـ (١٠) فقرات و هي: (٤، ٦، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٣٦).

٤. البعد المعرفي ويقاس بـ (٩) فقرات و هي: (١٧، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٣٨).

وتكون الاجابة على عبارات كل بعد من المقياس ضمن خمسة بدائل على النحو

التالي: (١-٥) درجات ، موافق، موافق بشدة، محايد، معارض، معارض بشدة، حيث تعني

الدرجة (٥) أعلى مستوى من مفهوم الذات ، اما العبارات فتأخذ عكس التدرج، وقد استخرج الداود صدق المقياس من خلال عرضه على مجموعة المختصين حيث تم اختصار المقياس إلى (٣٣) فقرة حسب آراء المحكمين، واستخراج كذلك ثبات المقياس باستخدام معاملة كرونباخ الفا (الاتساق الداخلي) حيث بلغت نسبة الثبات (٨٦، ١).

ثالثاً: البرنامج الإرشادي:

قامت الباحثة للغرض الدراسة الحالية إلى تطوير برنامج إرشادي جمعي سلوكي معرفي حيث تم تصميم البرنامج من خلال مراجعة الأدبيات النظرية المتعلقة بالنظرية السلوكية المعرفية، ومفهوم الذات ومراجعة مجموعة برامج الإرشاد الجمعي، وبناء على ذلك تم تصميم البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي مكون من (٨) جلسة إرشادية مدة كل منها (٦٠) دقيقة، حيث قامت الباحثة بتدريب الأحداث من الإناث على مهارات معرفية سلوكية تساعدهم على تعديل الأفكار اللامنطقيه وتعلمهن مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي ومهارات توكيد الذات وفيما يلي عرض مختصر لجلسات البرنامج الإرشادي:

الجلسة الأولى: (تمهيد وتعارف).

يتم استقبال الافراد المشاركين بالبرنامج، ويتم الترحيب بهم وتوضيح طبيعة البرنامج لهم، ويتم التأكيد عليهم بضرورة وأهمية الالتزام بحضور الجلسات الارشادية.

الجلسة الثانية: (مهارات التفاعل والاتصال الاجتماعي الفعال).

توضح الباحثة للأفراد المشاركين معنى التفاعل والتواصل الاجتماعي الفعال من خلال نموذجة بعض السلوكيات أمامهم، ويطلب من الأفراد القيام بسلوكيات مشابهة، وتقدم لهم تدريبات تتعلق بالاتصال اللفظي والغير اللفظي.

الجلسة الثالثة: (توكيد الذات).

تقوم الباحثة بتوضيح معنى توكيد الذات للأفراد المشاركين باستخدام بعض الاساليب الداعمة لذلك مثل اسلوب النمذجة وتأدية الدور والسوك التوكيدي الايجابي والسلوك التوكيدي اللفظي، وتطلب الباحثة من بعض المشاركين تطبيق بعض النماذج داخل الجلسة الإرشادية.

الجلسة الرابعة: (الطرق الغير فعالة في الاتصال).

تقوم الباحثة بالتوضيح للمشاركين أن هناك مواقف في الحياة تحتاج إلى حلول مرنة و وسطية حتي يستطيعون أن يتواصلوا مع الاخرين على نحو منطقي وعقلاني وذلك من خلال اعطاء امثلة ومواقف للمشاركين ومناقشتها معهم وتدريبهم على استخدام العصف الذهني لإيجاد حلول لبعض المواقف والمشكلات التي قد تواجههم او التي يعيشونها.

الجلسة الخامسة: (مهارات الاصغاء).

تبدأ الباحثة في هذه الجلسة على تدريب الأفراد المشاركين بالبرنامج على مهارات الإصغاء وتوضح لهم الفرق بين الاستماع والإصغاء وتطلب من المشاركين تقسمين انفسهم إلى مجموعات للتدريب على مهارات الاستماع والإصغاء.

الجلسة السادسة: (مهارات الاسترخاء) (١).

تقوم الباحثة بالتوضيح للمشاركين أن التفكير اللاعقلاني يسبب التوتر النفسي والجسدي ويوضح لهم كيفية ارتباط التوتر بالتفكير، ثم تقوم بتدريبهم على الاسترخاء العقلي والجسدي، وتطبق ذلك على بعض المشاركين ثم توضح لهم للأفراد الفرق بين النموذجين.

الجلسة السابعة: (مهارات الاسترخاء) (٢).

تقوم الباحثة في هذه الجلسة على تدريب المشاركين أيضا على مهارات الاسترخاء العقلي والجسمي.

الجلسة الثامنة: (جلسة ختامية).

تناقش الباحثة مع الأفراد المشاركين إيجابيات وسلبيات البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي وذلك من خلال الاستماع إلى آرائهم وتشكرهم على حضورهم لجلسات البرنامج والتزامهم بها، وتؤكد لهم ان انتهاء البرنامج لا يعني انتهاء استمرار الأفراد في عملية التدريب على المهارات التي تم تعلمها، و ثم يتم تطبيق الاختبارات البعدية على أفراد الدراسة جميعهم.

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة في الخطوات التالية:

١- تحديد مجتمع الدراسة : الجانحات اللاتي تم ايداعهن بمؤسسات رعاية الأحداث التابعة لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

٢- تطوير برنامج إرشادي جمعي لتحسين مستوى مفهوم الذات، بعد استخراج الصدق الظاهري للبرنامج من خلال عرضة على مجموعة من المحكمين.

٣- تحديد مقياس الدراسة، واستخراج دلالات الصدق والثبات من قبل الباحثة.

٤- تطبيق مقياس مفهوم الذات على عينة الدراسة كاختبار قبلي، قبل البدء بتطبيق البرنامج، وكاختبار بعدي بعد تطبيق البرنامج على أفراد عينة الدراسة جميعهم.

٥- تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية حيث بدأت الباحثة بتطبيق البرنامج عليهن خلال الفترة الواقعة ما بين ٢٠١٨/٥/١٥ ولغاية ٢٠١٨/٧/٢ وكانت الباحثة تلتقي بأفراد المجموعة الثانية كل يوم ثلاثاء، أما المجموعة الضابطة فقد تم وضعها على قائمة الانتظار ولم تلتقي الباحثة بها، ثم بعد انتهاء القاءات المقررة طبقت الباحثة مقياس الدراسة على المجموعتين بوصفه اختياراً بعدياً.

المعالجة الاحصائية:

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على التصميم الشبه التجريبي، بحيث تم تطبيق القياس القبلي على أفراد عينة الدراسة وتطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج قامت الباحثة بتطبيق القياس البعدي على أفراد الدراسة جميعهم مرة أخرى. وبذلك فإن الباحثة استخدمت التصميم التالي للدراسة:

مجموعة ضابطة	مجموعة تجريبية	الجنس	مقياس مفهوم الذات
Rmo١----٠٢	Rmo١×٠٢	إناث	
Rmo١----٠٢	Rmo١×٠٢	ذكور	

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجات الأحداث الجانحين على مقياس مفهوم الذات في القياس القبلي والبعدي

القياس البعدي	القياس القبلي		العدد	النوع الاجتماعي	المجموعة	مفهوم الذات
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي				
١٦.٢٥	١٠٧.١٣	١٧.٨٧	١٠١.٦٩	١٠	انثى	الضابطة
١٨.٢٣	١٠٦.١٥	١٩.٨٩	١٠٤.٦٧	١٠	ذكر	
٢٢.٠٥	١١١.١٥	٢١.٩٩	١٠٣.٢٣	٢٠	الكلي	
٢٢.١٠	١١٣.١٤	٢٥.٤٤	٧٦.٨٨	١٠	انثى	التجريبية
١٦.٨١	١٢٣.٤٣	٥.٨٤	٨٨.٢٠	١٠	ذكر	
١٣.٥٨	١١٨.٤٥	٢٠.٥	٧٨.٩٣	٢٠	الكلي	

للإجابة عن فرضيات الدراسة، تم استخدام حزمة البرنامج الإحصائي (SPSS) بهدف إدخال البيانات الإحصائية واستخراج كل من: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة، وتحديد مستوى مفهوم الذات عند الأحداث الجانحات. وتم استخدام كل من اختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي لفحص الفروق في الأداء القبلي والبعدي لعينتي الدراسة التجريبية والضابطة.

نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى فاعلية برنامج إرشاد جمعي معرفي سلوكي، في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحات وسيتم عرض نتائجها بناء على فرضيات الدراسة.

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي والقياس البعدي في درجاتهم على مقياس (مفهوم الذات). ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية دالة إحصائياً، تم إجراء تحليل التباين المشترك الثنائي (MANCOVA) وفيما يلي يأتي عرض لهذا النتائج:

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين المشترك وفقاً (MANCOVA) لتأثير متغير المجموعة (ضابطة، تجريبية) والتفاعل بين المجموعة والنوع الاجتماعي على مستوى مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

المتغير	لامدا	ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة	.١٥٠	١٠٥.٢٠	٣	*.٠٠٠
المجموعة* النوع الاجتماعي	.٧٩٩	١.٦٩٩	٦	١.٢٥

*دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0,05)$.

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين المشترك الثنائي لدلالة الفروق في درجات الأحداث الجانحين على مقياس مفهوم الذات بين فئات متغير المجموعة والنوع الاجتماعي والتفاعل بينها.

مصدر التباين	مجموعة المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	٧٧٦.٣٥	١	٦٨٨.٥٦	٢.٩٩	٠.١٠٢
المجموعة	١٥٩٩.١٥	١	١٧٥٥.١٣	٤.٩٩	٠.٠٢٠*
المجموعة* النوع الاجتماعي	٣٧٩.٥٠	٢	١٨٩.٢٠	٠.٦٥	٠.٥١٣
الخطأ	١٥٦٧٦.٦٧	١	٢٧٦.٧٦		
الكل	١٧٩٩.١٠	١	٥٤		

*دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0.05)$.

يتضح من الجدول رقم (٣) عدم وجود تأثير للتفاعل بين متغير المجموعة والنوع الاجتماعي على متغير (مفهوم الذات) مما يدل على أنه لا توجد فروق بين فاعلية البرنامج بين الذكور والإناث، كما يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى متغير المجموعة حيث كانت قيمة لامدا (٠.٧٩٩).

نتائج الدراسة :

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مفهوم الذات إلى لبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي، ويتضح من الجدول رقم (٤) وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والمجموعتين الضابطة في مفهوم الذات ، حيث كانت قيمة ف (٤.٩٩) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ، وقد كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية المعدلة لصالح المجموعة التجريبية (التي تعرضت للبرنامج التدريبي)، حيث كان المتوسط الحسابي البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (١١٣.٢٣) بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (١٠٦.٤٠) كما يتضح من الجدول رقم (٥) مما يدل على أن البرنامج التدريبي التي خضعت له المجموعة التجريبية أسهم في تعديل مستوى مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة مستوى $(\alpha = 0.05)$ في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي؟ ويتضح من الجدول رقم (٥) عدم وجود تأثير ذو دلالة بين المجموعة والنوع الاجتماعي على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين مما يدل على عدم وجود فروق في فاعلية البرنامج في تعديل مفهوم الذات بين الذكور والإناث وهذه النتيجة تتفق مع نتائج تحليل التباين المتعدد السابقة في الجدول (٤).

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة لدرجات الأحداث الجانحين على مقياس مفهوم الذات وفقاً لمتغير المجموعة والنوع الاجتماعي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النوع الاجتماعي	المجموعة
٤.٣٥	١١٩.٦٩	انثى	الضابطة
٤.٢٠	١٠٠.٦٧	ذكر	
٤.١٠	١١٣.٢٣	الكلي	
٣.٩٩	١٠٥.٨٩	انثى	التجريبية
٤.٣٥	١١٠.٢٠	ذكر	
٣.٢٩	١٠٦.٤٠	الكلي	

مناقشة نتائج الدراسة :

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي معرفي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين. أما فيما يتعلق بنتائج الفرضية الأولى، فقد أظهر تحليل التباين المشترك أن الفروق في المتوسطات بين المجموعتين التجريبية الأولى والثانية والمجموعة الضابطة بلغت مستوى الدلالة الإحصائية فقد أظهر أفراد المجموعتين التجريبية الأولى ذكور والثانية إناث تحسناً في مستوى مفهوم الذات بين القياس القبلي والقياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن برنامج الإرشادي المعرفي السلوكي الذي ركز على أساليب متنوعة من الأنشطة مثل مهارات التفاعل والاتصال الاجتماعي الفعال حيث تم تدريب الأفراد من الجنسين الذكور والإناث من خلال الجلسات على ذلك وإيضاً تم تدريبهم على أساليب توكيد الذات من خلال تأدية الدور والنمذجة وأثر ذلك في تفاعل الفرد مع الآخرين حيث تم توظيف التدريبات من خلال منهجية البرنامج الإرشادي التي تتميز بخصائص تعطي للمشاركة في الجلسات الإرشادية فرصة التفاعل والمناقشة والحوار وقد أدى برنامج الإرشادي المستند إلى النظرية المعرفية السلوكية إلى تحسين مستوى الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية نظراً لما تضمنه البرنامج من جلسات متعددة مدة كل نها (٦٠) دقيقة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الشريف، ٢٠١٤) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على استجابات أفراد الدراسة في مفهوم الذات، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة (النوايسة، ٢٠٠٧) التي أشارت نتائجها إلى أن التدريب على البرنامج الإرشادي أدى إلى تحسين مستوى مفهوم الذات لدى الأفراد.

وفيما يتعلق بنتائج الفرضية الثانية، فقد أظهر تحليل التباين المشترك أن الفروق في المتوسطات بين المجموعتين التجريبية الأولى (الذكور) والثانية (الإناث) والمجموعة الضابطة لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن التدريبات قد أعطت لأفراد المجموعتين التجريبية من الذكور والإناث على نحو متساو، حيث قامت الباحثة نفسها بتطبيق الإجراءات على المجموعتين التجريبتين، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة النوايسة (٢٠٠٧) ودراسة الشريف (٢٠١٤) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات بين مجموعتي الأحداث الجانحين من الذكور والإناث،

وأيضاً تعزى هذه النتيجة إلى التدريبات المتنوعة لكيفية تدريب الأفراد على مهارات تأكيد الذات، وتغير طرق الاتصال الغير الفعال وكذلك نمذجة أساليب الضبط الذاتي للأفراد داخل الجلسات الإرشادية وتطبيقها من خلال تأدية الدور وعكس الدور بالإضافة إلى الانشطة والواجبات التي طلب من الأفراد تطبيقها في الفترة التي تتخللها الجلسات الإرشادية، حيث ركز البرنامج الإرشادي على إعطاء معلومات من خلال الجلسات عن العلاقة بين بين التفكير والانفعال والسلوك وكذلك تدريب الأفراد على كيفية التفكير الإيجابي وإثارة النقاش والحوار بين لأفراد المجموعة التجريبية. وقدر كز البرنامج على أساليب الضبط الذاتي واستعراضها واحدة تلو الأخرى وتم تدريب الأفراد على كل نوع من انواع الضبط الذاتي وكيف يمكن للفرد أن يتحكم في سلوكياته في المواقف المختلفة وكذلك تم تدريبهم على انواع توكيد الذات من خلا تأدية الدور و النمذجة.

Abstract

The effectiveness of a cognitive-behavioral counseling program in modifying the self-concept of delinquents in the city of Jeddah

By Amal Suleiman jamie alsuwmali

The study aimed to identify and a sample of this study consisted of (٤٠) males and females who had previously been placed in juvenile care institutions in the city of Jeddah and were divided into (٤) groups consisting of (١٠) individuals, two of which were experimental and underwent a program (cognitive behavioral) to modify the concept of self While the two control groups were not subject to any program. The study tool was applied to all the subjects of the study (self-concept scale) (tribal measurement) and then the extension program was applied to the members of the two experimental groups. After the program was completed, the study tool was reapplied to all the members of the study. The self in both groups experimented with no gender effect.

Keywords: Group counseling Program ,Self Concept, Juvenile Delinquents.

المراجع:

المراجع العربية :

- البعلبكي، أحمد (٢٠٠٣) قاموس العلوم الاجتماعية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- العمري، صالح (٢٠٠٢) العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية. رسالة ماجستير، جامعة الأمير نايف للعلوم الامنية بمدينة الرياض.
- الشريف، بسمة (٢٠١٤) فاعلية برنامج ارشادي دراسة تقييمية للأحداث الجانحين في الاردن. بحث منشور: المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية لجامعة عمان العربية.
- المشاقبة، محمد (٢٠٠٤) أثر برنامج إرشادي جمعي في تطوير مفهوم الذات والمهارات الاجتماعية وخفض سلوك الادمان على المخدرات. رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية.
- النوايسة، فاطمة (٢٠٠٧) فاعلية برنامج إرشادي لتطوير مهارات الضغوط النفسية وتحسين مستوى الذات لدى الطلبة المتميزين في الأردن. رساله دكتوراه، جامعة عمان العربية.
- جعفر، علي (٢٠٠٤) حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف. بيروت: مؤسسة المجد.
- سليم، حسام (٢٠١٧) مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف النفسى لدى الاحداث الجانحين المسجلين في وزارة التنمية. بحث منشور، جامعة القدس المفتوحة.

- شبير، وليد (٢٠٠٦) رعاية الأحداث. غزة: الجامعة الإسلامية.
- عوين، زينب (٢٠٠٩) قضاء الأحداث. عمان: دار الثقافة.
- مقدم، فاطمة (٢٠١٢) فاعلية برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين. رسالة ماجستير، جامعة سيطف الجزائرية.

المراجع الأجنبية:

- Coles,C.٢٠٠٢.The relationship between personality anger expression, and perceived family control among expression, and perceived family control among incarcerated male Juveniles .**Journal of Adolescence**. ٧٣(١٤٦):٦٦.
- Sharp,R. ٢٠٠٣. **Effectiveness of an anger management training program based on rational emotive behavior therapy. For middle school students behavior problems.** Doctoral Dissertation>